كريم بلقاسم ودوره الوطني في الجزائر (1945- 1970)

Karim Belkacem and his national role in Algeria (1945-1970)

م.م. حسنين فلاح ماجد
Hassanein Falah majed
كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Hum631.hassnan.falah@uobabylon.edu.iq

م.م. دعاء عبد الهادي
Duaa Abdulhadi Mohammed
كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
hum591.duaa.abdulhadi@uobaby-lon.edu.iq

الملخص:

يعد كريم بلقاسم من الشخصيات المهمة في تاريخ الجزائر، وذلك بفضل نضاله المستمر في محاربة الاستعمار الفرنسي والتصدي له بمختلف الطرق والوسائل الممكنة، بدأ كريم بلقاسم مسيرته الثورية من تاريخ انضمامه الى حزب الشعب الجزائري عام 1945م، وفيما بعد اصبح من الشخصيات المهمة في داخل الحزب، وخاصةً بعد تأسيس الحزب للجناح العسكر، ثم تولى قيادة المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) وبعدها أصبح أحد أعضاء مجموعة الستة التي كانت تحضر للثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي في الاول من نوفمبر 1954م، وكان له الدور البارز في لمؤتمر الصومام عام 1956م، كما قاد مفاوضات ايفيان (1961-1962م) مع الفرنسيين في مدينة ايفيان على الحدود الفرنسية السويسرية، والتي انتهت بإعلان وقف اطلاق النار وتحقيق استقلال البلاد، وبعد تحقيق الاستقلال عام 1962م، عارض كريم بلقاسم نضام الرئيس الجزائري الاول احمد بن بلة (1962-1965م)، ثم عارض من بعده نظام الرئيس الجزائري الثاني هواري بومدين (1965-1978م)، وسافر خارج البلاد واستقر في فرنسا واسس في عام 1967م حزب معارض للحكومة الجزائرية باسم (الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري)، وفي عام 1970م تم اغتياله من قبل اشخاص مجهولين في فندق في المانيا.

Summary:

Krim Belkacem is an important figure in Algerian history, thanks to his continuous struggle to fight French colonialism and confront it through various means and methods. He began his revolutionary career when he joined the Algerian People's Party in 1945. He later became a

prominent figure within the party, especially after the party established its military wing. He then assumed command of the Third Region (the Kabylie region), and later became a member of the Group of Six, which was preparing for the liberation revolution against French colonialism on November 1, 1954. He played a prominent role in the Soummam Conference in 1956 and led the Evian negotiations (1961–1962) with the French in the city of Evian on the French–Swiss border, which ended with the declaration of a ceasefire and the achievement of independence. After independence was achieved in 1962, Krim Belkacem opposed the regime of the first Algerian president, Ahmed Ben Bella (1962–1965), and later the regime of the second Algerian president, Houari Boumediene. (1965–1978), he traveled abroad and settled in France. In 1967, he founded an opposition party to the Algerian government called the Democratic Movement for Algerian Renewal. In 1970, he was assassinated by unknown persons in a hotel in Germany.

المقدمة

اولاً: فكرة عن الموضوع

شهد التاريخ الإنساني تحولات نوعية في حياة الشعوب، ارتبطت برغبتها في الازدهار والتقدم، وإرادتها في العيش بحرية وكرامة وحقها في الاستقلال والسيادة، وهذا الامر لم يكن متاحاً لكثير من الشعوب، مما اضطرها الى اللجوء للعمل الثوري المسلح لانتزاع حريتها، وطرد المحتل الغاصب لأوطانها، كما هو الحال مع الشعب الجزائري في سعيه للتخلص من الاحتلال الفرنسي الذي استمر قرابة 132 عام، وذلك بفضل جهود رجالها الابطال، الذين تصدوا للمشروع الاستعماري الفرنسي وتركوا بصمات واضحة في مسار التاريخ وكان لهم الأثر الكبير في نيل الاستقلال والحرية، من أمثال كريم بلقاسم الذي كان له الدور الفعال من خلال نضاله المستمر والمؤثر قبل وخلال الثورة التحريرية وبعد تحقيق الاستقلال.

ثانياً: أهمية البحث

تعد شخصية كريم بلقاسم من الشخصيات المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية لما له من جهود كبيرة في تحقيق الاستقلال من خلال قيادته للمنطقة الثالثة (منطقة القبائل)، وجهوده الكبيرة في الثورة التحريرية، ومشاركته في مؤتمر الصومام عام 1956م، وقيادته لمفاوضات ايفيان وتحقيق الاستقلال عام 1962م.

ثالثاً: مشكلة البحث

تناولت الدراسة شخصية تاريخية جزائرية مهمة كان له دور كبير في الثورة التحريرية في الجزائر، وهي شخصية كريم بلقاسم، ومن خلال هذه الدراسة سوف نتطرق الى اهم وأبرز المحطات التي مر بها في حياته، منذ ولادته وحتى وفاته، وبيان جهوده الكبيرة في الثورة التحريرية ومساهمته الفعالة في مفاوضاته مع الفرنسيين وحصول الجزائر على استقلالها.

رابعاً: نطاق البحث

كريم بلقاسم ودوره الوطني في الجزائر (1945- 1970)

م.م. حسنين فلاح ماجد م.م. دعاء عبد الهادي

يتحدد موضوع البحث في دراسة شخصية كريم بلقاسم بدأً من ولادته في عام 1922م، ودوره في الحركة التحريرية وتحقيق الاستقلال، وحتى وفاته في عام 1970م.

خامساً: منهجية البحث

ان منهجية البحث تقوم على الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك من خلال وصف الاحداث التاريخية التي وقعت في المدة المدروسة، وتحليلها وفق سياقات علمية.

سادساً: خطة البحث

سوف نبحث هذا الموضوع من خلال خطة مكونة من ثلاثة مطالب، نبين في المطلب الأول: كريم بلقاسم حياته وبداية نشاطه الثوري، ونوضح في المطلب الثاني التحضير للثورة الجزائرية، وندرس في المطلب الثالث تأسيس الحكومة المؤقتة وتحقيق الاستقلال.

المطلب الأول

كريم بلقاسم حياته وبداية نشاطه الثوري

ان دراسة شخصية كريم بلقاسم حياته وبداية نشاطه الثوري يتطلب تقسيم هذا المطلب الى فرعين، نوضح في الفرع الاول المولد والنشأة، ونبين في الفرع الثاني نشاط كريم بلقاسم السياسي والعسكري

الفرع الأول

المولد والنشأة:

اولاً: ولادته:

ولد كريم بلقاسم في 14 أيلول 1922م [1]، في قرية ثيزرا نعيسي الجبلية والتابعة لبلدية ذراع الميزان بمنطقة القبائل [2]، كان ينتمي الى عائلة ثرية، والده حسين بن حموده بن عيسى يعمل تاجراً كبيراً، عينته فرنسا حارساً للغابة واقترحت عليه ان يكون بمنصب قايد لكنه رفض، والدته شيباط حليمة وله اربعة اشقاء هم (ارزقي ورابح ومحمد وسعيد وثلاث شقيقات) [3].

ثانياً: التعليم:

عندما بلغ كريم سن السادسة من عمره ادخله والده المدرسة الفرنسية الموجودة بالقصبة السفلى في الجزائر العاصمة، وهي معروفة في الوقت الحالي بمدرسة الاخوة الزبيري، واثناء مدة دراسته كانت اقامته عند اخواله الساكنين هناك، فتعرف على احياء العاصمة الجزائر وهو بعمر صغير[4]، كما لاحظ الفرق بين الاوربيين والمسلمين من ناحية الثقافة والتدين والتقاليد ومستوى المعيشة [5]، وفي عام 1936 طرد من

المدرسة بسبب غيابه لمدة ثلاثة أيام لأنه كان مريضاً، ورفض المدير اعادته الى المدرسة بالرغم من الحاح والده واقربائه، وعلى اثر ذلك عاد الى قريته[6] .

ثالثاً: العمل:

في عام 1940م، قام والده بإيجاد عمل له كونه يحظى بمقبولية لدى الإدارة الاستعمارية، فعين بصفة كاتب في بلدية ذراع الميزان، فعمل على خدمة المواطنين الذين يقطعون مسافات طويلة للحصول على الوثائق، إلا انه لم يستمر في العمل بسبب مسؤوله الذي كان يأمره بالتقشف في استعمال استمارات الوثائق مع السكان، وعندما يشكو السكان من هذا الموضوع يتدخل المسؤول ويضع اللوم على الشاب كريم، وعلى أثر ذلك رفض العمل معه وفضل التضحية بوظيفته [7].

رابعاً: التوجه الديني:

في عام 1941م تقرب الى بعض الشخصيات الدينية في المنطقة من أمثال الشيخ سي موح معلم القران الكريم في المنطقة، على أثرها أصبح كريم بلقاسم شاباً ملتزماً يقوم بواجباته الدينية على أحسن وجه، فتحول الى شخص يتميز بالتدين الشديد والالتزام بواجباته الدينية، وكان يحدث شباب القرية عن الفرق بينهم وبين المسيحين الغرباء المحتلين لأراضيهم [8]، كما انه كان يطالع صحف الحركة الوطنية ومنشورات حزب الشعب الذي كان يدعو الى الاستقلال، كل ذلك ساهم مساهمة كبيرة في تكوين شخصية كريم بلقاسم ونضج أفكاره [9].

خامساً: الخدمة العسكرية:

في عام 1942م، اوجد له ابوه عملاً في ورشات للشباب وهي عبارة عن مراكز دراسية للتكوين المهني، تخرج منها بعد مدة من الدراسة والتكوين بمهنة محاسب، لكنه تركها، بالرغم من إصرار والده عليه للعودة الى هذه الورشات، وفي 21 اب 1943م استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية فبقي فيها لمدة سنتين، وفي 4 حزيران 1944م عين بمركز تنظيم المشاة رقم 1 في البليدة، وفي 26 تشرين الثاني 1944م تقلد رتبة عريف، وفي 1 كانون الثاني 1945م تم إدخاله ضمن فيلق الرماة الجزائريين [10].

الفرع الثاني

نشاط كريم بلقاسم السياسي والعسكري:

اولاً: انضمامه الى حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات):

في عام 1945م أنظم كريم بلقاسم الى حزب الشعب الجزائري [11]، وهو نفس العام الذي انتهت فيه الحرب العالمية الثانية، كان الحزب يدعو الى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا [12]، وفي عام 1946م غير الحزب اسمه الى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج [13].

ثانياً: نشاطه السياسي:

كريم بلقاسم ودوره الوطني في الجزائر (1945- 1970)

م.م. حسنين فلاح ماجد م.م. دعاء عبد الهادي

عمل كريم بلقاسم على نشر الفكرة الوطنية في منطقته، فكان يتنقل بين المقاهي يحدث الشباب عن الاستقلال وعن كرامة الانسان وحقوقه، وكان يدعوهم الى التخلي عن اللهو واللعب وشرب الخمر والتدخين، موضحاً لهم بأن هذه الأفعال هي من صنيعة الاستعمار الفرنسي لإبقاء الشعب بلا وعي ليسهل استعباده واستغلاله، فكان لهذه الكلمات اثراً في ايقاظ الشباب الذين اخذو يسمعون الى ما يقوله كريم بلقاسم متأثرين بكلماته، فازداد اقبالهم على الانضمام الى الحزب، فأصبح للحزب خلايا كثيرة ومتعددة في المنطقة [14].

كان الفرنسيون يتابعون كريم بلقاسم ونشاطه في الدفاع عن مبادئ الحزب وحثه للشباب الجزائري على ضرورة محاربة الاستعمار الفرنسي الذي نهب خيرات بلادهم، فكان اول من وقف بوجهه قريبه القائد سليمان دحمون، وفي احدى المرات ظهر سليمان مع حرسه أمام كريم بلقاسم وخاطبه بقوله: (يا ابن عمي انك تريد الحاق الضرر بالدوار، فكف عما تقوم به لأنه عبث وهذيان، فان كنت تعتقد بأن هؤلاء الجهلة سيساعدونك على طرد فرنسا كما يقول زعيمك مصالي الحاج، فانك مخطئ، فعليك ان تعلم ان هؤلاء ما هم الا قطيع من الأغنام بقدرتي ان افعل بهم ما اشاء)، فرد كريم بلقاسم بغضب على الذي احتقر الشعب (ان هؤلاء الذين تحتقرونهم وتستهين بهم سأصنع منهم رجالاً احراراً وثواراً عظماء) [15].

اختلف كريم بلقاسم مع عائلته التي كانت تعتبر صديقة للفرنسيين، ووصل خبر كريم ونشاطه ضد الاستعمار الى السلطات الفرنسية، فقام أحد المسؤولين الفرنسيين بالنزول الى قرية تزرا عيسى والاتصال بكريم بلقاسم وقال له: (اسمع يا كريم بلقاسم ابن صديقنا الحسين ان فرنسا دولة قوية، وبإمكانها ان تعطي لك ما تريد وان ما تقوم به ستندم عليه لان هؤلاء الجهلة المسلمين لا يعرفون الا التقاتل فيما بينهم) [16]، فأدرك كريم ان هذا الامر ما هو الا حرب نفسية يقوم بها الفرنسيون لإحباطه واجباره على التراجع عن مخططاته النضالية[17] .

في عام 1946م قامت القوات الفرنسية بإلقاء القبض على كريم بلقاسم وعدد من المجاهدين بعد ان فشلت كل محاولات الترهيب والاغواء التي استعملوها خاصةً من خلال عميلهم سليمان دحمون، فنقل الى سجن ذراع الميزان، وعلى أثر ذلك تظاهر عدد من السكان احتجاجاً على السلطات الفرنسية ومطالبين بإطلاق سراح المعتقلين، وخوفاً من تأزم الوضع استجاب الفرنسيين الى مطالب السكان وقاموا بإطلاق سراح كريم بلقاسم والذين اعتقلوا معه [18].

بعد خروج كريم بلقاسم من السجن في عام 1946م، قام بتنظيم استقبال لزعيم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مصالي الحاج، في منطقة ذراع الميزان، لذا وجد الفرنسيون بهذا الاستقبال ذريعة لاستدعاء كريم

بلقاسم والعمل على محاكمته بتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية وسيادتها، فأرسلوا اليه استدعاء للمثول امام المحكمة، فجمع كريم رفاقه واتفقوا على اشعال الثورة ضد الفرنسيين والالتحاق بالجبل [19].

ثالثاً: نشاطه العسكري:

في 20 اذار 1947م، نفذ كريم بلقاسم مع خمسة من المجاهدين اول عملية عسكرية لهم وهي القضاء على قريبة القائد سليمان دحمون الذي كان معروفاً بقسوته على سكان المنطقة، فقال كريم لرفاقه: (ان القضاء عليه سيكون درساً للخونة الاخرين الذين يتعاونون مع الكفار) [20].

في صباح يوم 20 كانون الأول 1947م، قام كريم بلقاسم وخمسة من رفاقه بعمل كمين لقتل سليمان دحمون عند أحد الجسور الذي يبعد مسافة كيلومترين عن مدينة ذراع الميزان، وهذا المكان هو طريق عبور سليمان دحمون يومياً عند ذهابه الى مقر البلدية، وعند مرور سيارته أطلق المجاهدون النار عليها الا انهم تمكنوا من اصابته فقط [21].

نقلت الصحف الجزائرية خبر محاولة اغتيال سليمان دحمون، واعتقد كريم بان الحزب سوف يهنئه على هذا الفعل البطولي، الا انهم قاموا بتوبيخه وصدر الحزب بياناً بالتنديد بالعملية فتعجب كريم من ذلك وأدرك بان الثورة ليست عملاً عشوائياً او معزولاً، فهي تستدعي التخطيط والانضباط والتحضير المسبق لها واختيار الزمان والمكان المناسبين، فعليه ان يتصرف بعلم الحزب، فوعد قيادة الحزب بالالتزام والانضباط [22].

رابعاً: قيادته للمنطقة الثالثة (منطقة القبائل):

في عام 1947م، قام حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بإنشاء المنظمة الخاصة، وهي تنظيم عسكري هدفها التحضير للثورة وجمع المؤن والاسلحة وتدريب المناضلين ليكونو على استعداد ليوم الثورة، فكان تأسيسها محط فرح لكريم بلقاسم ورفاقه وقال لهم: (ها هي القيادة تتخذ قراراً صحيحاً بدل القاء الخطب التي لا فائدة منها)، وتم إعطاء كريم بلقاسم مسؤولية إدارة المنظمة الخاصة في منطقة تيزي وزو[23].

في عام 1951 قامت قيادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بترقية كريم بلقاسم فأصبح مسؤولاً عن منطقة القبائل كلها، بسبب مواقفه الشجاعة وتمكنه من القضاء على الفتنة في منطقة القبائل بعد ان حاول الفرنسيين خلقها بين العرب والبربر داخل الحزب تطبيقاً لسياسة فرق تسد، الا ان وجود بعض الاشخاص داخل الحزب من أمثال كريم بالقاسم الذي تمكن من القضاء على هذه الفتنة في مهدها في منطقة القبائل، إذ كان يقول لأبناء المنطقة المجاهدين: (ان هذا التقسيم لا يخدم قضيتنا لأنه من مكائد الاستعمار، ويمكن أن نصل الى التقاتل فيما بيننا نحن الجزائريين الذين نجاهد في سبيل الدين والوطن الواحد) [24] .

وفي عام 1953 وقع حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ازمة أخرى بسبب خلاف حدث بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، وهذا الخلاف أدى الى انقسام الحزب الى مصاليين

ومركزيين، وأتخذ قسماً من أعضاء الحزب موقف الحياد، من أمثال محمد بوضياف [25]، ومصطفى بن بولعيد[26]، وغيرهم، اما كريم بلقاسم فقد وقف في بداية الامر مع زعيم الحزب مصالي الحاج لان ممثليه كانوا أكثر اقناعاً له [27].

المطلب الثاني

التحضير للثورة الجزائرية

ان دراسة موضوع التحضير للثورة الجزائرية يتطلب تقسيم هذا المطلب الى فرعين، نوضح في الفرع الاول دور كريم بلقاسم في التحضير للثورة الجزائرية ونبين في الفرع الثاني دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام

الفرع الأول

دور كريم بلقاسم في التحضير للثورة الجزائرية

اولاً: انضمامه الى اللجنة الثورية للوحدة:

أسس أعضاء الحزب المحايدين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي كان هدفها إعادة الوحدة للحزب ومن ثم البدء بالعمل من جديد، إلا ان هذه اللجنة فشلت في تحقيق مساعيها، ولم يبقى أمامهم إلا التفكير بإشعال الثورة المسلحة، فاجتمع 22 عضواً من أعضاء المنظمة الخاصة في شهر حزيران من عام 1954م، واتفقوا على اشعال الثورة، و فوضوا مهمة عملية التحضير الى لجنة تتكون من خمسة اعضاء وهم كلٌ من رابح بيطاط ممثلاً عن العاصمة الجزائر وما جاورها ومصطفى بن بولعيد ممثلاً عن الاوراس، وديدوش مراد ممثلاً عن الشمال القسنطيني، والعربي بن مهيدي [28] ممثلاً عن الغرب الجزائري، ومحمد بوضياف منسقاً للجنة، وكانت امامهم مشكلة ضم منطقة القبائل الكبرى الى اللجنة والتي كانت مؤيدة لمصالي الحاج[29].

بذلت لجنة الخمسة جهوداً ومساعي كبيرة داخلياً وخارجياً، من اجل توحيد صفوف المجاهدين وجمع الامكانيات المادية، وعلى المستوى الداخلي قاموا بالتواصل مع ممثلي منطقة القبائل واقناعهم بالانضمام الى العمل المسلح والمشاركة في تفجير الثورة، وبحسب شهادة محمد بوضياف فإن منطقة القبائل انحازت في بداية الخلاف الى زعيم الحزب مصالي الحاج، وبسبب صعوبة الاتصال معهم لم يتمكن بوضياف مع رفاقه من شرح مواقفهم لمناضليها شرحاً وافياً كما هو الحال مع المناطق الاخرى من البلاد، ونظراً لأهمية هذه المناطق من البلاد من حيث عدد المناضلين فيها او من حيث الموقع الاستراتيجي، لم يخطر على بال احد من قادة الخمسة ان يترك هذا الجزء بعيداً عن الحركة الثورية، ولذلك بذلوا جهود كبيرة في التواصل مع قادة

منطقة القبائل، خاصة بعد نجاح كريم بلقاسم من اعداد جماعات من شباب المنطقة وصل تعدادها في عام 1954، الى 1500 رجل [30].

في شهر اب 1954م، اجتمع محمد بوضياف ومصطفى بولعيد مع كريم بلقاسم وتمكنوا من اقناع كريم بضرورة انضمام منطقة القبائل الى اللجنة، فاستشار كريم المجاهدين في منطقة القبائل وأبلغهم بالموقف، فاقتنعوا بفكرة تمثيل المنطقة في اللجنة التي بدأت تعد للثورة، فأصبح عدد أعضاء اللجنة ستة، في نهاية اب 1954م، فأخذ كريم بالتنقل بين منطقة القبائل والجزائر العاصمة يحضر الاجتماعات للإعداد للثورة، وتم تحديد ليلة الأول من تشرين الثاني (الأول من نوفمبر) موعداً للبدء باندلاع الثورة المسلحة في الجزائر [31].

ثانياً: بداية التحضير للثورة:

اجتمع قادة لجنة الستة في 24 تشرين الاول 1954م، وقرروا التالي [32]:

1- تسمية المنطقة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على ان يكون الالتحاق بصفة فردية، (اي ليس في إطار جمعيات او احزاب).

2- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني، يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.

3- تحديد الافكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة اول نوفمبر (تشرين الثاني) 1954م، وهو الذي عرف فيما بعد بنداء أول نوفمبر.

4- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وهو ليلة الاحد الى يوم الاثنين أول نوفمبر (تشرين الثاني) 1954م، كتاريخ لانطلاق العمل المسلح.

5- تحديد كلمة السر ليلة اول نوفمبر 1954م، (خالد وعقبة).

6- تحديد خارطة المناطق وتوزيع المسؤوليات وتقسيمها كالتالي [33]:

- المنطقة الاولى (الاوراس) يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيحاني
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيرود يوسف
- المنطقة الثالثة (القبائل) يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر او عمران
- المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة
- المنطقة الخامسة (وهران) يقودها محمد العربي بن المهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان
- اما منطقة الجنوب (الصحراء) فأنها تركت الى وقت لاحق

واسندت الى محمد بوضياف رئيس اللجنة مهمة ربط جميع هذه القيادات بأعضاء الوفد الخارجي بالإضافة الى مسؤولية تهريب السلاح الى المنطقة الغربية [34].

وتم تعيين احمد بن بلة [35]، مسؤولاً عن ادارة الوفد الخارجي في القاهرة، ومعه محمد خيضر وحسين ايت احمد [36]، وهذا الوفد كان مسؤولاً عن الدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام في الخارج بالإضافة الى جمع الاموال والاسلحة [37].

كريم بلقاسم ودوره الوطني في الجزائر (1945- 1970)

م.م. حسنين فلاح ماجد م.م. دعاء عبد الهادي

ثالثاً: انطلاق الثورة:

بدأ كريم بلقاسم بقيادة عدد من العمليات العسكرية في الأول من تشرين الثاني 1954م، في منطقة القبائل، على أثرها قام الفرنسيون بمحاصرة عدة مناطق ومنها منطقة القبائل ومنطقة الاوراس وشددوا حصارهم عليهن لان هاتين المنطقتين قامت بهما أعنف العمليات العسكرية ضد الاستعمار الفرنسي، وبعد ان أدرك كريم بلقاسم شدة العمل الجهادي الذي يقومون به المجاهدون في منطقة القبائل أمرهم بالتوقف عن جهادهم لمدة أسبوعين وانتظار رد الفعل الفرنسي [38].

بعد مرور أسبوعين جمع كريم المجاهدين وامرهم بعمل عدة عمليات استعراضية في عدة أماكن في منطقة القبائل وذلك لرفع معنوياتهم وبعث رسالة مفادها ان هذه الثورة يقف ورائها رجال اشداء مستعدين للتضحية في ارواحهم وحاملين أسلحتهم للجهاد في سبيل الوطن والدين [39]، وعلى اثر ذلك قرر الفرنسيين اختراق صفوف المجاهدين في منطقة القبائل فقاموا بعمليات اطلق عليها اسم(عملية العصفور الأزرق)[40]، مفادها قيام مجموعة من العملاء بعد الاتفاق معهم بالانضمام الى صفوف المجاهدين بحجة انهم مجاهدين والعمل على تصفية المجاهدين الحقيقيين وقادتهم ومن هؤلاء الأشخاص الذين كلفوا بهذه المهمة هو احمد زيدات، الا ان كريم بلقاسم وبفضل ذكائه تمكن من افشال هذه المؤامرة الاستعمارية والاطاحة ب احمد زيدات[41] .

الفرع الثاني

دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام 1956م

اولاً: انعقاد المؤتمر:

في 20 اب 1956، قررت قيادة الثورة عقد مؤتمر لها وكلف كريم بلقاسم باختيار مكان امن وملائم لانعقاد المؤتمر، فتم اختيار قرية ايفري اوزلاقن بغابة أكفادوا، في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام مكاناً لانعقاد المؤتمر، فأصبح المؤتمر يعرف باسم مؤتمر الصومام، والذي استمر لمدة عشرة ايام استعرض فيه حصيلة 22 شهراً من الكفاح المسلح ضد الفرنسيين في جدول اعمال شمل كل ما يتعلق بالثورة من حاضرها ومستقبلها [42]. وحضر المؤتمر بالإضافة الى كريم بلقاسم كل من عبان رمضان [43]، وعمر او عمران [44]، ومحمدي السعيد، وآيت حمودة عميروش، وزيغود يوسف، وعبد الله بن طوبال، والعربي بن مهيدي وهو الذي ترأس المؤتمر باعتباره أكبر سناً [45].

وتغيب عن الحضور اعضاء المنطقة الاولى مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيهاني بسبب استشهادهم في شهر اذار 1956م، كما تغيب عن الحضور الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطنية، اذ تعذر عليهم الحضور، وبحسب تعبير احمد بن بلة فأن قادة الداخل لم يعطون الوقت الكافي للوفد الخارجي لكي يتمكنوا

من حضور المؤتمر، ومن هنا بدأت أولى بوادر التوتر والخلاف بين المتواجدين في داخل البلد وبين الشخصيات المقيمة في الخارج [46].

عرض قادة المناطق تقارير مفصلة عن مناطقهم في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية وبذلك تمكنوا من التعرف على حقيقة الوضع في الداخل من خلال هذه التقارير، وما كان امامهم سوى الوصول الى نتائج ايجابية واقامة نظام متكامل للثورة [47].

قام كريم بلقاسم بعرض تقرير عن الإمكانيات البشرية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة الثالثة، إذ ذكر بأن المنطقة تمتلك (87044) مناضل، و(3100) مجاهد، و(404) بندقية حربية، و(106) رشاش من نوع FM–Bart، و(4425) بندقية صيد، وكان الرصيد المالي للمنطقة الثالثة يبلغ (445) مليون فرنك، وكانت المداخل الشهرية للمنطقة في حينها تبلغ (110) مليون فرنك، والمصاريف الشهرية (55) مليون فرنك، وقدر حجم الأسلحة المتوفرة بمختلف أنواعها في المنطقة بـ (4943) قطعة [48].

ثانياً: قرارات المؤتمر:

وبعد ان عرضت تقارير المناطق جميعها، قام اعضاء المؤتمر بدراسة مختلف القضايا المعروضة، وتوصلوا الى عدة قرارات هامة شملت مختلف الجوانب التنظيمية والسياسية والعسكرية وهي كالتالي [49]:

1- اعادة تسمية المناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل انعقاد مؤتمر الصومام وتحديد جغرافيتها، الى ست ولايات، والمناطق الى نواحي والناحية الى قسمات، اما مراكز القيادة فتخضع الى مبدأ الادارة الجماعية وتتكون من القائد وهو يمثل المنطقة المركزية لجبهة التحرير الوطني وله ثلاث نواب، كما توجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والقسم

2- احلال السلطة الجماعية محل السلطة الفردية وانشاء اجهزة قيادية جديدة فقاموا بتأسيس المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ، والمجالس الشعبية، وتحديد العلاقة بين الجبهة والجيش وذلك بإعطاء الاولوية للسياسي على العسكري، كما اعطى المؤتمر الاولوية للداخل على الخارج

ثالثاً: ردود الفعل على المؤتمر:

رفض الوفد الخارجي وعلى رأسهم احمد بن بلة قرارات مؤتمر الصومام لأنهم أحسوا بالتهميش وذلك بسبب غيابهم عن المؤتمر، كما انهم استغربوا لعدم حضور المؤتمر كل قيادات الثورة ومناطق البلاد، فضلاً عن تفضيلهم للسياسيين على العسكريين، وهذا بدوره سمح بوصول شخصيات سياسية الى هرم القيادة، منهم من لم يكن يؤمن بالعمل المسلح [50].

المطلب الثالث

الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958- 1962م) وتحقيق الاستقلال

كريم بلقاسم ودوره الوطني في الجزائر (1945- 1970)

م.م. حسنين فلاح ماجد م.م. دعاء عبد الهادي

ان دراسة موضوع الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958- 1962) وتحقيق الاستقلال، يتطلب تقسيم هذا المطلب الى فرعين، نوضح في الفرع الاول كريم بلقاسم وعضويته في الحكومات المؤقتة، ونبين في الفرع الثاني مفاوضات ايفيان وتحقيق الاستقلال

الفرع الأول

كريم بلقاسم وعضويته في الحكومات المؤقتة:

اولاً: اضراب الثمانية ايام:

في تشرين الثاني عام 1956م، عملت لجنة التنسيق اضراب عام لمدة ثمانية أيام في العاصمة وبعض المدن القريبة، اشترك فيه معظم افراد الشعب، فكان للفرنسين رد فعل عنيف في حق الشعب إذ قاموا بمحاصرة الجزائر العاصمة من كل الجهات وألقي القبض على العربي بن مهيدي وهو أحد أعضاء اللجنة، فاجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ وقرروا ترك البلد خوفاً من القاء القبض على بقية أعضاء اللجنة، وتسيير الثورة من الخارج فتم الاتفاق على ان يتجه كريم بلقاسم وابن يوسف بن خده الى تونس، وسعد دحلب وعبان رمضان الى المغرب الأقصى [51].

في اذار م1957م، وصل الى تونس كل من كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة ومعهم مسؤول منطقة الشمال القسنطيني لخضر بن طوبال [52]، وأصبح كريم هو المسؤول العسكري الأعلى في الثورة وبقي في هذا المنصب حتى ايلول 1958م [53].

ثانياً: الحكومة المؤقتة الاولى 1958-1960

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في 9 ايلول 1958م، تشكيل حكومة مؤقته في الخارج [54]، دون القيام باستشارة الداخل وتم اختيار الاعضاء واستمرت اسبوعاً كاملاً وفي يوم 17 ايلول اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في مبنى في القاهرة واعلن عبد الحميد مهري ان لجنة التنسيق والتنفيذ حلت رسمياً، وقدم تشكيل الحكومة الجديدة التي سوف تخلفها، كل هذه العملية تمت بصورة سرية ولم تستشر اللجنة اي جهة بما في المغرب وتونس المضيفتين ولا حتى حكومة مصر التي سيعلن القرار في عاصمتها، لذا تقرر ان يخصص اليوم التالي لاطلاع الدول العربية على الامر لان الحكومة المقبلة بحاجة الى اعترافات [55].

تشكلت اول حكومة مؤقتة للجزائر في 18 ايلول 1958م، برئاسة فرحات عباس [56] وكانت تظم تسعة عشر شخصية، منهم اربعة عشر وزيراً و نائبين للرئيس وثلاثة كتاب دولة، فكان فرحات عباس رئيساً للحكومة المؤقتة، ونائبيه كل من كريم بلقاسم واحمد بن بله، كما اصبح كريم بلقاسم في هذه الحكومة وزيراً للقوات المسلحة، وفي يوم 19 ايلول 1958م، تم ارسال وفود الى الدول العربية لإبلاغ رؤسائها بتشكيل

الحكومة الجزائرية المؤقتة، فاعترف بهذه الحكومة كل من العراق وتونس والمغرب وليبيا والسعودية ومصر واليمن والسودان وكوريا الشمالية والصين [57].

تعرضت الحكومة المؤقتة لأول ازمة لها وهو محاولة انقلاب العقيد محمد لعموري [58]، الذي عوقب بتجريده من رتبته وذلك بسبب انتقاده للقيادة ومنعه من اي نشاط يقوم به وتحديد اقامته في السعودية، فمن هنا بدأ يخطط للقيام بانقلاب عسكري للإطاحة بالحكومة المؤقتة مع مجموعة من الضباط العقداء، إلا ان المعلومات وصلت الى كريم بلقاسم وبمساعدة من الحكومة التونسية تم إلقاء القبض عليهم، وتم تشكيل محكمة عليا في 20 كانون الثاني 1959م برئاسة العقيد هواري بومدين [59] وتم الحكم على لعموري ومن معه بالإعدام وعلى البعض منهم بالحبس [60].

ثالثاً: الحكومة المؤقتة الثانية 1960-1961م

في جوان 1960م، تقرر تشكيل حكومة مؤقته جديدة، وكان كريم بلقاسم مصراً على انه هو المؤهل لشغل منصب الرئيس في الحكومة المؤقتة الثانية، وذلك لكونه يعتبر الشخص الوحيد من اعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الذي لايزال موجوداً خارج السجن [61]، لكن الاختيار وقع على فرحات عباس رئيساً للحكومة المؤقتة الثانية و كريم بلقاسم نائباً للرئيس ووزيراً للخارجية، وفي اثناء وزارته تمكن بلقاسم من زيارة عدة بلدان، فزار البلدان العربية والصين الشعبية، وخطب في هيئة الأمم المتحدة وقابل الرئيس الروسي خروتشوف، وغيره من كبار قادة دول العالم، وشرح لهم قضية الشعب الجزائري ومعاناته التي مر بها، وكان من نتائج هذه الزيارات هي زيادة حجم المساعدات المقدمة من هذه البلدان للثورة الجزائرية [62].

رابعاً: الحكومة المؤقتة الثالثة 1961-1962م:

بعد فشل المفاوضات مع الفرنسيين في بداية عام 1961م، قرر اعضاء المجلس الوطني للثورة تغيير رئيس الحكومة المؤقتة، خاصةً بعد ان ازداد تسلط المنظمة السرية المسلحة [63]، تم اختيار بن يوسف بن خدة [64] رئيساً للحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة واحمد بن بلة نائب للرئيس ومحمد بوضياف نائب للرئيس، وسعد دحلب وزيراً للخارجية، وكريم بلقاسم وزير الداخلية.

الفرع الثاني

مفاوضات ايفيان وتحقيق الاستقلال:

اولاً: مفاوضات ايفيان 1962م

اجريت المفاوضات في عام 1961م، على الحدود الفرنسية السويسرية، بين وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة كريم بلقاسم، وعضوية كل من سعد دحلب، ومحمد بن يحيى، والطيب بولحروف، واحمد فرانسيس، واحمد بومنجل، والرائدين احمد قايد وعلي منجلي، ورضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد، وبين

الوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس ووزير الشؤون الخارجية الفرنسي والتقى الوفدان للتحدث عن كل شيء دون قيود، فكان كل طرف متصلب لموقفه لذلك تعثرت المحادثات وتوقفت [65].

وتم اخذ موعد رسمي اخر في سويسرا، اذ جرت المفاوضات بصورة رسمية خلال المدة 7-18 اذار 1962م، بمدينة ايفيان السويسرية بين الوفدين الجزائري والفرنسي، وكلفت قيادة الثورة كريم بلقاسم لقيادة الوفد المفاوض مع السلطات الفرنسية من اجل إيجاد حل للقضية الجزائرية، وبعد مفاوضات طويلة تم التوصل الى اتفاقية ايفيان، التي عقدت يوم 19 اذار 1962م، اذ وقع عليها كريم بلقاسم وثلاثة أعضاء من الوفد الفرنسي المفاوض، إذ نصت هذه الاتفاقية على الاعتراف باستقلال الجزائر ووقف إطلاق النار [66].

ثانياً: تحقيق الاستقلال

في 19 اذار 1962م، اعترفت فرنسا رسمياً باستقلال الجزائر ووقف اطلاق النار، وجاء هذا بجهود المخلصين الثوار من أبناء الجزائر أمثال كريم بلقاسم، وهذا يعد نصراً كبيراً للثورة الجزائرية التي استمرت قرابة الثمانية سنوات، وبتصريح لكريم بلقاسم بعد انتهاء المفاوضات ذكر فيه (بمقتضى تفويض للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وقعنا في الساعة الخامسة والنصف من عشية اليوم على اتفاق مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية، وبمقتضى هذا الاتفاق العام المبرم اتفاق وقف القتال ، ويدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب يوم الاثنين 19 اذار في منتصف النهار بالتدقيق) [67].

وبذلك انتصرت الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي، وبعد الاتفاق على وقف إطلاق النار، عاد كريم بلقاسم الى الجزائر بهدف تهيأت البلاد للانتقال الى مرحلة جديدة بقيادة أبنائها، فاستقبل استقبالاً كبيراً في جميع الأماكن التي ذهب اليها ومنها منطقته جرجرة التي أشعل بها الثورة [68].

ثالثاً: معارضته للسلطة بعد تحقيق الاستقلال 1962-1969:

دخل كريم بلقاسم الى الجزائر مباشرةً بعد وقف اطلاق النار، فاستقبل بحفاوة في كل المناطق وخاصةً منطقة جرجرة، لكن الجزائر في هذه الفترة دخلت في مرحلة صراع على السلطة، واصبح احمد بن بلة رئيساً للحكومة الجزائرية المستقلة لمدة سنتين، اما كريم بلقاسم فقد عارض حكومة الرئيس احمد بن بلة (1962-1965م) وسافر الى خارج الجزائر واستقر في فرنسا، وفي 20 ايلول 1962م، انظم الى حزب (الثورة الاشتراكية) الذي اسسه محمد بوضياف، كما عارض حكومة هواري بومدين (1965- 1968م)، وفي 1تشرين الاول 1967م، أسس في باريس حزب معارض للحكومة الجزائرية باسم (الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري)، وكان هدفه الاطاحة بنظام الحكم في الجزائر وبناء بلد مستقل، وعلى اثر ذلك تم الحكم عليه بالإعدام غيابياً من قبل محكمة الثورة في وهران في عام 1969م [69] .

رابعاً: وفاته:

عارض كريم بلقاسم حكومة احمد بن بلة (1962– 1965) التي استمرت ثلاثة سنوات، كما عارض حكومة هواري بومدين (1965– 1968م) والتي استمرت اربعة سنوات، إذ غادر كريم بلقاسم البلاد الى فرنسا منذ العام 1965م، ثم انتقل الى المغرب في عام 1969م، وغادر المغرب في 8 تشرين الاول 1970م، متجهاً الى جنيف في سويسرا، كانت رغبته شديدة في الاطاحة بنظام الحكم في الجزائر، وفي هذه الاثناء وصلته اخبار سرية مفادها ان احد الضباط في الجيش الجزائري قرر تحريك قواته ضد الحكم والاطاحة بالرئيس هواري بومدين، وهذا الضابط اوفد مبعوثين الى المانيا للتواصل مع كريم بلقاسم بخصوص هذا الامر، فانتقل كريم في 15 تشرين الاول 1970م من جنيف الى المانيا الى دوسلدروف وبعد ثلاثة ايام انتقل الى فرانكفورت، وفي ليلة 20 تشرين الاول 1970م، استدرجه شخصان كان على موعد معهما بغرفتهما في فندق (انتركونتيننتال)، وعند وصوله قاما باغتياله خنقاً باستعمال حزام وربطة عنق بعد ان قاما بتخديره، فتم قتله غدراً، ولم يعرف الى حد اليوم من هو قاتله [70] .

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات :

1. ولد كريم بلقاسم في عام 1922م، وهو ينتمي الى عائلة كانت متعاونة مع السلطات الاستعمارية، اذ ان والده سي حسين كان من المتعاونين معهم، وهذا الامر لم يؤثر على شخصية كريم، اذ انه كان من اشد المناضلين الوطنيين الرافضين للاستعمار الفرنسي، وهذا الامر واضح من خلال جهوده في النضال الوطني من اجل تحقيق الاستقلال.

2. في عام 1945م انضم الى حزب الشعب الجزائري الذي اسسه مصالي الحاج عام 1943م، والذي تغير اسمه الى حركة الانتصار من اجل الحريات، واصبح احد ابرز قادته، خاصةً بعد تأسيس الحزب للجناح العسكري.

3. في عام 1953م تعرض حزب حركة الانتصار للحريات الى ازمة ادت الى انقسام اعضاء الحزب الى قسمين مصاليين و مركزيين، وكان موقف كريم بلقاسم في باديء الامر الى جانب المصاليين، لكنه تراجع فيما بعد واختار العمل الثوري فانضم الى جماعة المركزيين.

4. تم تقسم الجزائر الى خمسة مناطق، فاصبح كريم بلقاسم مسؤولاً عن المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) وبرز فيها كقائد ثوري.

5. في عام 1954م اصبح احد اعضاء لجنة الستة والتي كانت تحضر لثورة نوفمبر، وكان من ابرز مفجري الثورة التحريرية في الجزائر.

6. كان له دور كبير في التحضير لمؤتمر الصومام الذي عقد في عام 1956م.

7. تقلد عدة مناصب مهمة عند تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، اذ اصبح نائباً للرئيس ثم وزيراً للخارجية وبعدها وزيراً للداخلية.

8. قاد مفاوضات ايفيان (1961-1962م) مع الفرنسيين والتي انتهت بإعلان وقف اطلاق النار وتحقيق الاستقلال.

9. بعد تحقيق الاستقلال عام 1962م عارض كريم بلقاسم نظام الرئيس احمد بن بلة (1962-1965م)، كما عارض نظام الرئيس هواري بومدين (1965-1978م)، وسافر الى خارج البلاد واسس حزب معارض للحكومة الجزائرية عرف باسم (الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري) في عام 1967م.

10. تم اغتياله في 20 تشرين الاول 1970م، على يد اشخاص مجهولين في فندق في المانيا.

الهوامش:

(1) بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج11، منشورات الرياحين، الجزائر، ص5.

(2) منطقة القبائل: تقع منطقة القبائل الى الشرق من مدينة الجزائر العاصمة وتمتد على ساحل البحر من وادي سيباو الى وادي اغريون وتحدها من ناحية الجنوب هضاب سطيف وجبال البيبان وسهول عريب ومضايق الأخضرية، تؤلف مساحة 15000 كلم2، تمتد من الغرب الى الشرق على مسافة 150كم، وعمقها من الشمال الى الجنوب يتراوح بين 70 الى 100 كلم، تقسم منطقة القبائل الى قسمين، القسم الأول يعرف باسم القبائل الصغرى (القبائل الشرقية) اما القسم الثاني فيسمى القبائل الكبرى (القبائل الغربية) وهي التقسيمات التي انتشر استعمالها في الفترة الاستعمارية بشكل واسع من اجل تقسيم المجتمع الجزائري، احتل الفرنسيين منطقة جرجرة والتي تمثل قلب منطقة القبائل في عام 1857، أي بعد مرور 27 سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، بعد ان صدتهم مختلف المقاومات الجهادية لسكانها. سعيد بوزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ببوزريعة، 2008م، ص 15-16.

(3) بديدة لزهر، المصدر السابق، ص5.

(4) سليمة بشير، من اعلام الجزائر في العصر الحديث، كريم بلقاسم سيد الجبال، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص9.

(5) المصدر نفسه، ص10.

(6) محمد عباس، ثوار عظماء 17 شخصية وطنية، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص107.

(7) سليمة بشير، المصدر السابق، ص10

(8) المصدر نفسه، ص11.

(9) سعيد بوزيان، المصدر السابق، ص17.

(10) بديدة لزهر، المصدر السابق، ص8.

(11) تعريف حزب الشعب: تأسس في اذار 1937م، في فرنسا، برئاسة مصالي الحاج، ويعتبر امتداد لحزب نجم شمال افريقيا، في تموز 1937م قرر الحزب نقل نشاطه الى الجزائر، وأصبح حزب الشعب منظمة سياسية قوية وحركة وطنية بحته عرفت بقوة التنظيم وبسعة الانتشار في كل المدن الجزائرية، مستفيداً من اعضاء نجم شمال افريقيا السابقين وتجاربهم السياسية، كما أصدر الحزب عدة صحف لنشر افكاره ومبادئه ومنها صحيفتا الامة والشعب. ينظر: بسام العسلي، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص160.

(12) جودي انومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956- 1962م، ج2، الجزائر، 2006م، ص15.

(13) مصالي الحاج: ولد في 16 ايار 1898، في مدينة تلمسان، تلقى تعليماً محدوداً، اتم خدمته العسكرية الاجبارية في مدينة بوردو الفرنسية، ثم عاد الى الجزائر عام 1921م، وهاجر مرة اخرى الى فرنسا عام 1923م، بعد ان فشل في الحصول على عمل، زاول بعض الاعمال في مصانع باريس وعمل بائعاً متجولاً، اهتم بالثقافة، وتلقى بعض الدروس في اللغات الشرقية، بدأ نشاطه من خلال النقابات، اكتسب تجربة في العمل السياسي ضمن الخلايا الشيوعية في باريس، تزعم الحركة الوطنية الجزائرية لاحقاً، وفي عام 1925-1926 اسس حزب نجم شمال افريقيا، وفي عام 1937، اسس حزب الشعب الجزائري، وفي عام 1946م، اسس الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، توفي عام 1974م، ودفن في مسقط رأسه في مدينة تلمسان. ينظر: العربي الزبيري، جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954- 1964 (المسار والفكر)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995م، ص3.

(14) محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، ص85.

(15) ينظر: المصدر نفسه، ص85

(16) ينظر: المصدر نفسه، ص85.

(17) المصدر نفسه، ص86.

(18) جودي انومي، المصدر السابق، ص22.

(19) سهام ميلودي، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (1958-1962م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص27.

(20) المصدر نفسه، ص28.

(21) جودي انومي، المصدر السابق، ص23.

(22) المصدر نفسه، ص23.

(23) سهام ميلودي، المصدر السابق، ص33.

(24) المصدر نفسه، ص34.

(25) محمد بوضياف: ولد في عام 1919م، في المسيلة، اختطف مع احمد بن بلة يوم 22 تشرين الاول 1956، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، ثم نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م، وهو من مؤسسي جبهة التحرير الذين تخلوا عن فكرة الحزب الواحد وطالبوا بتعدد الاحزاب، ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007م، ص300.

(26) مصطفى بن بولعيد: ولد في 5 شباط 1917م، بعين الركاب قرب اريس بأوراس في عائلته من صغار ملاك الأراضي والتجار، هاجر الى فرنسا في عام 1937م، واستقر بفيلر وبيمارت موزال، عاد الى الجزائر في نيسان 1938م، وفي عام 1939م جند وحارب في الجيش الفرنسي الى غاية عام 1942م، بعد ان جرح، ثم اعيد تجنيده من 1943م الى 1944م برتبة

مساعد، وبعد تسريحه من الجيش اصبح رئيساً على تجار القماش بالأوراس، انضم لحزب الشعب عام 1946م، ثم اصبح فيما بعد احد مسؤولي المنظمة الخاصة بالاوراس، واهتم بجمع الأسلحة وتخزينها، وفي عام 1953م، اصبح عضو اللجنة المركزية بالحزب، اصبح قائد للمنطقة الأولى اوراس وهو مفجر الثورة في الاوراس، اعتقل يوم 12 شباط 1955م، في بن قردان بالحدود التونسية الليبية، وحكم عليه بالاعدام ، تمكن من الفرار يوم 14 تشرين الثاني 1955م. ينظر: نور الدين مصمودي، دور وموقف العقيد محمد شعباني في الثورة في مطلع الاستقلال 1945 – 1964م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009، ص60.

(27) سهام ميلودي، المصدر السابق، ص35.

(28) العربي بن مهيدي: ولد في عام 1929م، بعين مليله، مارس السياسة في إطار حزب الشعب، وهو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، ومن بين القادة الستة الذين خططوا للفاتح من نوفمبر، عين قائد لمنطقة وهران بعد مؤتمر الصومام، كما أصبح عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، استشهد في 4 اذار 1957م، بعد ان ذاق مختلف انواع التعذيب، ينظر: حميد عبد القادر، المصدر السابق، ص301.

(29) وحيد بوزيدي، زبير رشيد، قضايا المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال مرحلة الثورة الجزائرية 1954- 1962 من خلال مذكرات محمد زرقيني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17، العدد 1، 2021، ص923.

(30) الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (1954- 1956)، دورية كان التاريخية، العدد 49، 2020، ص184.

(31) المصدر نفسه، ص184.

(32) المصدر نفسه، ص185.

(33) احمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود، منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002، ص317.

(34) فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص39؛ محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001، ص59.

(35) احمد بن بلة : ولد عام 1916م، في مغنية بوهران من اسرة فلاحية ، انضم الى حزب الشعب، برزت زعامته للمرة الاولى عام 1949م، في اطار المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950م، وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه فر منه عام 1952م، والتحق بالقاهرة منذ نوفمبر اصبح بن بله احد زعماء الثورة البارزين، اعتقل بعد اختطاف الطائرة المغربية في 24 تشرين الاول 1956م، وبعد وقف اطلاق النار تحالف مع هيئة الاركان ضد الحكومة المؤقتة، فأصبح اول رئيس للحكومة الجزائرية عام 1962م، وبعد ثلاث سنوات من الحكم اطيح به اثر انقلاب عسكري قاده هواري بومدين، توفي عام 2012م. ينظر: بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية: الصراع السياسي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م، ص192-193.

(36) حسين ايت احمد: ولد في عام 1921م، من اصل بربري، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة من اجل انتصار الحريات الديموقراطية من عام 1942م، الى عام 1954م، وشغل منصب عضو لجنة مركزية ومكتب سياسي من عام 1947م، حتى عام 1949م، انتقل الى القاهرة تحت اسم مستعار (سعيد فرحي)، ويعد حسين ايت احمد احد مؤسسي جبهة التحرير واحد قادة الثورة الخمسة، شغل منصب وزير دولة في الحكومة المؤقتة من عام 1958م الى عام 1962م، قاد

في عام 1963م تمرداً ضد احمد بن بلة باسم جبهة القوى الاشتراكية وتم القبض علية عام 1964م، حكم عليه بالإعدام ومن ثم استبدل بالسجن، واستطاع الهرب من سجن الحراش الى باريس. ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932– 1978)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2005م، ص28.

(37) احمد مهساس، المصدر السابق، ص318.

(38) الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المصدر السابق، ص185.

(39) المصدر نفسه، ص186.

(40) عملية العصفور الأزرق: وهي أخطر عملية دبرها قادة الاستعمار الفرنسي عام 1954م، لإحباط ثورة الجزائر التحريرية، فقلبها عليهم قادة الثورة الجزائرية. ينظر: محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الازرق، مطبعة دحلب، الجزائر، 2011م، ص4.

(41) جودي انومي، المصدر السابق، ص27.

(42) محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص134.

(43) عبان رمضان: ولد في 20 حزيران 1920م، في منطقة نايثاراثن التابعة تيزي وزو، جندته السلطات الفرنسية برتبة ضابط صف، انضم الى حزب الشعب في مرحلته السرية ليصبح فيما بعد عضواً في المنظمة الخاصة 1947– 1950م، وبعد اكتشافها القي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، وبعد الافراج عنه التحق بصفوف الثورة 1955، ويعتبر احد ابرز المناضلين لمؤتمر الصومام، وهو ايضاً عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وبالمجلس الوطني للثورة، وقد أدى اختلاف بعض القادة معه الى اغتياله من طرف الباءات الثلاث عام 1957م. ينظر: حميد عبد القادر، المصدر السابق، ص298؛ بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، 265.

(44) عمر اوعمران : ولد في 19 كانون الثاني 1919، في منطقة القبائل، كان مناضل في صفوف حزب الشعب منذ صغره، و اصبح نائب لكريم بلقاسم في منطقة القبائل، والتحق معه للإعداد للثورة ، اصبح نائباً لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل، ثم قائد للولاية، كان مقرباً من كريم بلقاسم اثناء فترة الكفاح عينه سنة 1960ممثلاً للثورة في تركيا، في مؤتمر طرابلس عام 1962م انفصل عن كريم بلقاسم وايد احمد بن بلة ، وبعدها انفصل عن الساحة السياسية في نهاية عام 1962م ليصبح رجل اعمار، توفي عام 1991م. ينظر: حميد عبد القادر، المصدر نفسه، ص305.

(45) يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص255.

(46) المصدر نفسه، ص256.

(47) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط3، دار البصائر، 2008، ص394.

(48) الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المصدر السابق، ص191.

(49) محمد لحسن ازغيدي، المصدر السابق، ص135.

(50) احمد منصور، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن اسرار ثورة الجزائر، الدار العربية للعلوم، 2007، ص130.

(51) يوسف حميداني، ازمة صيف 1962 والصراع على السلطة وتداعياته على الجزائر المستقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2022م، ص16.

(52) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954– 1962، ط1، دار البصائر الجديدة، 2013، ص225.

(53) لخضر بن طوبال: ولد في عام 1923م، في مدينة ميلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، والمنظمة السرية العسكرية، شارك في اجتماع 22، تولى قيادة المنطقة الثالثة بعد استشهاد زيغود يوسف، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، ثم

عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957، وأصبح وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة، انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال. ينظر: زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، متيحة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م، ص239.

(54) عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص46.

(55) بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص142.

(56) فرحات عباس: ولد عام 1899م، بالطاهير ولاية جيجل، من عائلة برجوازية، حصل على شهادة الصيدلة عام 1946م، كان من دعاة الادماج مع فرنسا، انضم الى الثورة سنة 1956، وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة عام 1956م، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ في عام 1957م، عين اول رئيس للحكومة المؤقتة عام 1958م، وبقي في هذا المنصب الى غاية 1961م، ليلحق بعد الاستقلال برئاسة المجلس التأسيسي. ينظر: حميد عبد القادر، المصدر السابق، ص18.

(57) علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الابيار، الجزائر، 2009م، ص102؛ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص155.

(58) محمد لعموري: ولد في 14 حزيران 1929م، بمنطقة سيدي علي في ولاية باتنة، من عائلة غنية، ناضل في حزب الشعب الجزائري، ومن ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أصبح قائد للولاية الاولى، وأعدم في 16 اذار 1959م، نتيجة محاولة انقلاب على السلطة باءت بالفشل. ينظر: محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 اوت الى 16 ديسمبر 1959م ظروفه اسبابه انعكاساته على مسار الثورة، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013م، ص37.

(59) هواري بومدين: اسمه محمد بوخروبه، ولد بمنطقة عين حساينية قرب ولاية قالمة في عام 1932م، شارك في العمل الثوري لأول مره سنة 1955م، بقيادته لشحنة اسلحة باتجاه الناضور فاصبح ضابطاً مساعداً لقائد الولاية الخامسة، ثم عقيداً وقائد للولاية الخامسة عام 1957م، واصبح مسؤول قيادة العمليات العسكرية الغربية عام 1958م، ثم هيئة الاركان الغربية، ثم قائد هيئة الاركان العامة من 1960 الى 1962، تحالف مع احمد بن بلة في عام 1960 في صراعه مع الحكومة المؤقتة، واصبح رئيساً لجمهورية الجزائر بعد انقلاب عسكري قاده ضد نظام بن بلة عام 1965، توفي في 27 كانون الاول 1978م. ينظر: بودوح السبتي، مذكرات المجاهد بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بايجابياتها وسلبياتها (1955- 1962)، الجزائر، 2002م، ص145؛ شيروف محمد الصالح، هواري بومدين رحلة امل واغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص23.

(60) محمد شبوب، المصدر السابق، ص40؛ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، منشورات دحلب، الجزائر، 1994م، ص190.

(61) عمار بوحوش، المصدر السابق، ص395.

(62) عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الاساسي، مجلة المصادر، العدد 14، الجزائر، 2006م، ص75؛ سعد دحلب، المصدر السابق، ص113.

(63) المنظمة السرية: تأسست في 10 شباط 1961م، في مدريد، برئاسة صالان والجنرال جوهر، هدفها الدفاع عن اسطورة الجزائر الفرنسية، واستهدفت عدد كبير من الافراد الجزائريين ومن مختلف شرائح المجتمع، كما كانت تستخدم العنف لإرهاب الجزائريين. ينظر: الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ في الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخه المشرف، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص217.

(64) بن يوسف بد خدة: مناضل في حزب الشعب الجزائري، وامين عام لهذا الحزب خلفاً لحسين لحول عام 1951م، وهو عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ومكلف بالاتصال مع الاوربيين، أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة ووزير الاقتصاد والمالية فيها، وكان من اول المستهدفين من قبل احمد بن بلة في ازمة صيف 1962م، توفي في عام 1997م. ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م، ص106.

(65) بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص53.

(66) ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديثة 1830– 1962م، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص403.

(67) المصدر نفسه، ص404.

(68) محمد حربي، المصدر السابق، ص196.

(69) لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2013م، ص225.

(70) محمد علوي، المصدر السابق، ص89.

المصادر

اولاً: الكتب

1. احمد منصور، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن اسرار ثورة الجزائر، الدار العربية للعلوم، 2007م.
2. احمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود، منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002م.
3. ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديثة 1830– 1962م، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
4. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
5. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج11، منشورات الرياحين، الجزائر.
6. بسام العسلي، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م.
7. بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م.
8. بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية: الصراع السياسي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م.
9. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م.
10. بودوح السبتي، مذكرات المجاهد بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بايجابياتها وسلبياتها (1955– 1962)، الجزائر، 2002م.
11. جودي انومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956– 1962م، ج2، الجزائر، 2006م.
12. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007م.
13. زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، متيحة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م.
14. سليمة بشير، من اعلام الجزائر في العصر الحديث، كريم بلقاسم سيد الجبال، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
15. شيروف محمد الصالح، هواري بومدين رحلة امل واغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

16. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م.
17. الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ في الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخه المشرف، دار الهدى، الجزائر، 2008م.
18. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954- 1962، ط1، دار البصائر الجديدة، 2013م.
19. علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الابيار، الجزائر، 2009م.
20. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط3، دار البصائر، 2008م.
21. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.
22. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.
23. فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص39؛ محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001م.
24. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2013م.
25. محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الازرق، مطبعة دحلب، الجزائر، 2011م.
26. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، منشورات دحلب، الجزائر، 1994م.
27. محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر من 11 اوت الى 16 ديسمبر 1959م ظروفه اسبابه انعكاساته على مسار الثورة، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013م.
28. محمد عباس، ثوار عظماء 17 شخصية وطنية، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
29. محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر.
30. محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.
31. يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

1. سعيد بوزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ببوزريعة، 2008م.
2. سهام ميلودي، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (1958-1962م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2010م.
3. صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932- 1978)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2005م.

4. العربي الزبيري، جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954– 1964 (المسار والفكر)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995م.
5. نور الدين مصمودي، دور وموقف العقيد محمد شعباني في الثورة في مطلع الاستقلال 1945 – 1964م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009م.
6. يوسف حميداني، ازمة صيف 1962 والصراع على السلطة وتداعياته على الجزائر المستقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2022م.

ثالثاً: المجلات والدوريات

1.الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للمنطقة الثالثة (القبائل) خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (1954– 1956)، دورية كان التاريخية، العدد 49، 2020م.
2.عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الاساسي، مجلة المصادر، العدد 14، الجزائر، 2006م.
3.وحيد بوزيدي، زبير رشيد، قضايا المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال مرحلة الثورة الجزائرية 1954– 1962 من خلال مذكرات محمد زرقيني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17، العدد 1، 2021م.